دور الخدمات الإلكترونية للمكتبات فى دعم التعليم الإلكترونى
دراسة ميدانية للمكتبات المدرسية بمنطقة الرياض(*)

د. شريف محمد إبراهيم الأتربي

تمهيد:

مما لا شك فيه أن المكتبة المدرسية تعد جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية، كما تعتبر من أهم مظاهر التقدم التي تتميز بها المدرسة في عالمنا المعاصر، و لم يعد هناك من يشك في أهمية المكتبة المدرسية أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت محوراً من المحاور الأساسية للمنهج المدرسي، كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي كالتطوير التكنولوجي والاكتشافات العلمية وتطور وسائل الاتصال التي يسّرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب.

وفي الوقت الحالي لم تعد المكتبة المدرسية مجرد قاعة يقضي فيها المعلم حصة فراغ مع طلابه أو يكتفي باستخدام أحد المراجع الورقية أو حتى استخدام المصادر الإلكترونية بل صارت المكتبة المدرسية بحد ذاتها مركزاً للمعلومات خاصة مع استخدام التكنولوجيا في الخدمات المعلوماتية وأيضا في التعليم (التعليم الإلكتروني).

لقد أصبح التعليم الالكتروني في المملكة حديث الجميع في معظم المنشآت التعليمية الخاصة منها أو الحكومية. فهو أداة رقمية للحصول على الأهداف المرجوة من التعليم،و هو وسيلة لتجويد مخرجات التعليم لما يحتويه- التعليم والتعلم الإلكتروني - من مهارات، وخبرات، وأدوات، و...إلخ، ينبغي على الطالب أن يتقنها لتحقيق الهدف من التعليم الإلكتروني وهو : التعلم.

(*) رسالة ماجستير، تحت إشراف أ.د. شريف كامل شاهين أستاذ ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب – جامعة القاهرة ومشاركة د.متولي محمود النقيب أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بكلية الآداب – جامعة المنوفية – كلية الآداب جامعة المنوفية - ٢٠١١

obeikandl.com

لم يقف المسئولون عن المكتبات المدرسية موقف المتفرج إزاء ما يجري من حولهم من تغير وتبدل في طرق ووسائل التعليم؛ فاستحدثوا من الخدمات ما يمكن أن يساعد الطالب على زيادة معارفه وتنمية قدراته على تحصيل المعرفة؛ فكانت الخدمات غير التقليدية مثل خدمة الإنترنت والنص الكامل والمجموعات البحثية وقواعد البيانات المحلية و غيرها هي بداية التحول لهذه المكتبات إلى مسماها المعروف حالياً: مراكز مصادر التعلم؛ وهي التي أخذت على عاتقها توفير التكنولوجيا المطلوبة لتحقيق خصوصية التعلم و تجويده.

إن توفير خدمات مكتبية جديدة تتواءم مع المنحى العام للتعليم المقترن بالتكنولوجيا والمسمى بالتعليم الإلكتروني المبني على بيئات افتراضية وقدرات بحثية وبدائل خدمية ربما لا تتوافر في كثير من المكتبات المدرسية التي اكتفت بدورها في تقديم خدمات أصبحت في الوقت الحالي تصنف ضمن الثوابت التي يجب أن تتواجد داخل هذه المكتبات مثل خدمة الإنترنت؛ ولكن السؤال المهم هنا هل استحدثت هذه المكتبات خدمات أخرى تمكنها من الإبقاء على دورها داخل المنظومة التعليمية أم أن الطالب سيجد من خلال التكنولوجيا الحديثة ما يغنيه عن الحاجة إلى التردد على تلك المكتبات، ومن هنا كان هدف الباحث من هذه الدراسة محاولة التعرف على الوضع الحالي للخدمات الإلكترونية التي تقدمها المكتبات المدرسية في ظل تطبيق نظام التعليم الإلكتروني .

أهمية الدراسة:

١ – تسهم هذه الدراسة في مساعدة أخصائيي المكتبات المدرسية في التعرف على الخدمات الإلكترونية التي يمكن توفيرها في مكتباتهم للمساهمة في إنجاح عملية التعليم والتعلم، في ظل تطبيق نظام التعليم الإلكتروني .

٢ – توجيه نظر المسئولين عن التعليم الإلكتروني للدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات المدرسية في نجاح هذا النظام من خلال تقنين الخدمات المعلوماتية التي تقدمها وتعريفها بشكل واضح.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تحديد الاحتياجات اللازم توافرها للمكتبة المدرسية – مادية أو بشرية – للمساهمة في إنجاح نظام التعليم الإلكتروني .

٢- تحديد الخدمات المعلوماتية الإلكترونية الحالية والتي تقدمها المكتبات المدرسية في ضوء تطبيق نظام التعليم الإلكتروني.

٣- تحديد الخدمات المعلوماتية الإلكترونية التي يمكن أن تقدمها المكتبات المدرسية في ضوء تطبيق نظام التعليم الإلكتروني.

٤- تقديم الاقتراحات والتوصيات التي تستهدف توفير برامج تدريبية لأمناء المكتبات للتأهيل على التعامل مع متطلبات التعليم الإلكتروني.

أسئلة الدراسة:

على ضوء أهمية التعليم الإلكتروني، وأهمية الخدمات المعلوماتية الإلكترونية التي يمكن للمكتبات المدرسية تقديمها. يمكن تحديد مشكلة البحث في عدم وضوح تأثير التعليم الإلكتروني على الخدمات المعلوماتية الإلكترونية التي تقدمها

أو يمكن أن تقدمها المكتبات المدرسية بالنسبة لمجتمع المكتبيين وكذلك إدارات المدارس نفسها. وبالتالي يمكن أن يتحدد الهدف الرئيس وسؤال البحث في الآتي:

ما دور الخدمات المعلوماتية في المكتبات المدرسية الإلكترونية في دعم برامج التعليم الإلكتروني بالمدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس لابد من البحث عن إجابات عن الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما الاحتياجات اللازم توافرها للمكتبة المدرسية – مادية أو بشرية – للمساهمة في إنجاح نظام التعليم الإلكتروني؟
- ما الخدمات المعلوماتية الإلكترونية التي تقدمها المكتبات المدرسية في الوقت الحالي؟ وما الخدمات المعلوماتية الإلكترونية التي يمكن أن تقدمها المكتبات المدرسية في ضوء تطبيق نظام التعليم الإلكتروني ؟
- ما المهارات اللازم توافرها لدى أمين المكتبة المدرسية والتي تمكنه من تقديم خدمات مكتبية إلكترونية تدعم نظام التعليم الإلكتروني ؟وما الخطط المستقبلية لتوفير برامج تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية للمساهمة في تأهيلهم للتعامل مع نظام التعليم الإلكتروني ؟

حدود الدراسة :

- **الحدود الزمنية**: عام 2008م – 2010م، وهي المدة التي قام خلالها الباحث بتوزيع الاستبانات وجمعها وتحليلها.
- **الحدود المكانية** : منطقة الرياض التعليمية، مع ملاحظة الآتي:
- **الحدود الموضوعية** : تقتصر الدراسة على خدمات المعلومات الإلكترونية للمكتبات المدرسية محل الدراسة .
- **الحدود النوعية** : تقصر الدراسة على المدارس الأهلية في مرحلة التعليم الثانوي .
- **الحدود البشرية** : تقتصر الدراسة على العناصر البشرية التالية :

١ – طلاب المدارس محل الدراسة.

٢ – معلمي المدارس محل الدراسة.

٣ – أخصائي التعليم الإلكتروني في المدارس محل الدراسة.

٤ – أمناء مراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية) في المدارس محل الدراسة.

مجتمع الدراسة :

تقتصر الدراسة على المكتبات المدرسية التي تطبق المؤسسات التي تتبعها نظام التعليم الإلكتروني نظاماً أساسياً للتعليم، وقد استبعد الباحث الفئات الآتية لخدمة أغراض البحث :

- المكتبات المدرسية التي تقدم خدمات معلوماتية إلكترونية ولكن المؤسسات التعليمية التابعة لها لا تطبق نظام التعليم الإلكتروني.
- المدرستين المدرجتين ضمن مشروع التحويل للتعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية في منطقة الرياض لكونها بدأت هذا العام فقط.

- مكتبات المدارس الأجنبية لكونها تطبق نظام تعليم خاص بها .

وفيما يلي بيانات المكتبات المدرسية التي تشملها الدراسة :

١ – مدارس الرياض الأهلية

www.riyadhschools.edu.sa

٢ – مدارس الفرسان بالرياض

www.alforsancoedu.com

٣ – مدارس الملك فيصل (١)

www.kfs.sch.sa

٤ – مدارس المملكة

www.kingdomschools.edu.sa

٥ – مدارس نجد

www.najdschools.edu.sa

٦ – مدارس منارات الرياض

www.manaratec.net

وقد قام الباحث بتوزيع استبانات الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (١)على جميع طلاب المدارس محل الدراسة ، وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة ١٦٠٣ استبانة للطلاب استرد منها ١٢٧٨ استبانة بنسبة ٧٩,٧ % ، وبلغ عدد الصحيحة منها ٨٠٩ استبانة بنسبة ٦٢% ،كما وُزعت الاستبانات على جميع معلمي المدارس محل الدراسة وبلغ عددها ١٩٢ استبانة استرد منها ١٠٨ استبانة بنسبة ٥٦,٢٥ % وبلغ عدد الصحيحة منها ٧٩ استبانة بنسبة ٧٣,١ %، كما أُجريت المقابلة المقننة مع جميع أمناء مراكز مصادر التعلم وبلغ عددها خمس مقابلات بنسبة ١٠٠%، كما أُجريت المقابلة المقننة مع جميع مسئولي التقنية و بلغ عددها خمس مقابلات بنسبة ١٠٠% .

جدول رقم (١)

حجم مجتمع الدراسة

م	المدرسة	عدد الطلاب	عدد المعلمين	أمناء مركز مصادر التعلم	مسؤوي التقنية
١	الرياض للبنين والبنات	٣١٣	٣٣	١	١
٢	المملكة الأهلية	٣٤٠	٤٠	١	١
٣	الفرسان	٣٠٠	٤٠	١	١
٤	نجد	٣٣٢	٣٨	١	١
٥	رياض نجد	٣١٨	٤١	١	١
	المجموع	١٦٠٣	١٩٢	٥	٥

(١) استبعدت مدارس الملك فيصل من العينة بعد بداية الدراسة كونها تحولت من مدارس أهلية إلى مدارس دولية

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي الميداني لما يمثله من قدرة على تلمس الواقع الحقيقي للمشكلة أو الظاهرة موضوع البحث.

كما قام الباحث بإعداد دراسة حالة لوضع الحصة الدراسية في مركز مصادر التعلم في مدارس الرياض إحدى مدارس مجتمع الدراسة وذلك كدراسة استطلاعية .

كما قام الباحث باستخدام المنهج التجريبي في الفصل الثاني من الرسالة ، حيث قام بإعادة توزيع الاستبانات على الشعبة التي قام بتدريسها في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م، ودرس أثر المعلم على تفعيل الخدمات المعلوماتية التي يقدمها مركز مصادر التعلم في مدرسته والاستفادة منها.

أدوات الدراسة :

لأجل تجميع البيانات الميدانية، فقد تم تصميم الأدوات الآتية:

١- استبيان لمعلمين المدارس محل الدراسة لاستطلاع أرائهم نحو إيجابيات وسلبيات الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة خاصة الخدمات الإلكترونية منها، ومقترحاتهم للتطوير.

٢- استبيان لطلاب المدارس محل الدراسة لاستطلاع أرائهم نحو جدوى الخدمات المعلوماتية وخاصة الإلكترونية منها ومدى الإفادة منها .

٣- مقابلة مقننة مع أمناء مراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية) محل الدراسة لاستطلاع أرائهم نحو مبررات ودوافع وخطط المكتبة بشأن تقديم خدمات إلكترونية جديدة، والوضع القائم لخدمات حالية، وتصوراتهم لخدمات إلكترونية مستخدمة .

٤- مقابلة مقننة مع مسئولي التقنيات بالمدارس محل الدراسة لحصر برامج التعليم الإلكتروني المطبقة في المدارس ، والأدوات المستخدمة لتقديم هذا النوع من التعلم.

٥- مقابلات مقننة سابقة الإعداد للسادة المسئولين صناع القرار بإدارة التربية والتعليم في منطقة الرياض بغرض استكشاف الرؤى الإستراتيجية، والخطط المستقبلية بشأن كل من تطوير العملية التعليمية والارتقاء بخدمات المكتبات المدرسية.

وقد استخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social - SPSS) لتحليل الاستبانات.

الخاتمة

إن التطور السريع الذي تشهده التقنيات اليوم وخاصة في مجال التعليم ينبغي أن يرافقه تطويرٌ جادٌ وعلميٌ لكل جوانب العملية التعليمية من منهج وأدوات قياس وخدمات مساندة ووسائل تعليمية، ولكن الواقع العملي يشهد بأن كل فريق يطور في مجاله دون تنسيق مع الجانب الآخر؛ فالتقنيات تتطور بسرعة رهيبة لا تمكن المسئولين عن التعليم من اتخاذ القرارات التي تمكن المستفيدين منها من

توظيفها بالشكل الأمثل ، فبينما لازال البعض يدرس دمج مواد وحذف أخرى، وإضافة موضوعات وحذف أخرى نجد القائمين على الخدمات التعليمية المساندة للعملية التعليمية من معامل وملاعب ومراكز مصادر التعلم لا يزالون يراوحون أماكنهم بحثاً عن دورٍ في العملية التعليمية سواء بشكلها التقليدي أو مع التطوير والتغيير الحادث في كل جوانبها ؛ وعليه فإنه حتى يمكن الاستفادة من هذه التطورات يجب أن تكون هناك جهةٌ واحدةٌ مسئولةٌ عن كل العملية التعليمية تخطط لها من كل جوانبها وتوظف لها كل متطلبات النجاح لينشأ لدينا جيلٌ جديد مسلحٌ بالعلم والمعرفة متمكن من التقنية -التي هي مفتاح الرقي والتقدم- ، وعلى العاملين في مراكز مصادر التعلم أن يكونوا على قدر المسئولية الملقاة على عاتقهم في دعم العملية التعليمية بكافة المصادر والخدمات التي تساعد كل المستفيدين على الوصول للمعلومة المطلوبة بأسرع وقت وأسهل طريقة.

obeikandl.com